ـ صـفـــيـح مـن رمـــاد ـ

صفـــيـــح

من

رمـــــــاد

فادي جياب دلة

٢٠٢٥م
٢٠٢٦م

أهديه إلى أمي

_ المقدمة _

وانقلب العالم ،حينما تحدث الخيال

في عالم واقعِي فتأكد أنك تحمل دماء الأبطال في عروقك ،ونحنى العالم لعظمة الجنون ونحنى جنون العظمة ،،، للبطل كل رتبة في هذا العالم ان لم تستحقها ستسحقك لا احد توقع نهاية كهذه المجد للحروف والحروف للملوك تريد ان ترى حجم حكمة الرب حسنا الرب خلق النجاح وخلق اعداءه ،وكل هذا لتنجح انت ،

الحكمة : لم يكن الامر تحت السيطرة مطلقا نحن فقط محظوظون جدا لهذا وجد العناق لتشعر بانك بأمان حتى وان لم تكن كذلك ، كيف يسقط العظماء يسقطون لأن من يشعرهم بالأمان هوا الخطر الوحيد في القصة وها انا افهم ككل عداء ان الفوز يعني ان اركض بسرعة بعيدا عن البشر ...

_ سيد الغياب _

إنـها تَـجري مـن شـرقِ الدنـيا إلــى غَـربِـهـا
تُـفَـتِشُ الـغَيِمات تَـسأل الـشَمّس إن كـانت
قد رأت ظلاً لغرِيبـها ..

تُـحَـقِقُ مـع الـقمـر تَـصلِبـهُ لـيـلاً و تُـطفـئ
نـجومــهْ وأحـدةً واحـدةُ حِـيـن تَـشـبَـعُ
مـن ضَرّبِـها ..

لِـتَـعودَ لـلأرّض﴿ بـاكـيـةً ﴾ فَـتُبَعثُرُ الـكَـنـبـةَ
وتَخَترق نِظامَ السرّيِر المُرتَب وَتُقَلِبُ الأفرِّشةَ
ثُم تنام بحثاً عـن غَائبها ...

في الحُلمّ إنِها تَبحَثُ عَنكَ أنت أليس كَذالك بَلَىٰ
ولَكَنّ لمّ يبقَٰ لِما بِينَنا أيّ شهاداتُ ميلاد لَذَا في
نِهايَة السنة لا نجد بعضاً ...

في العامّ الـجَـديد لآ حُـضـوّر لـنّـا فِـي جَـنـائِزَّنـا.
لآ تَـهـانِـيُـنَا لـنـا فِـي الأعيـاد لـمّ نَـقٰـفِز. في الـنـار
مـعـاً ...

ولــمّ نَـرَقُـص يَـومــاً علــىٰ الـجـليد فَـلا تَـسـألوا الـوُجـود إِسـأَلُوا الـغِيمَات إسألوا
المطَر عن غَرّقِي

إسَألُوا الكَلِمَاتْ إسألوا الشَوَارع نَاقشُوا السَجَاد لآتَسألُونِي عَن مَقتَلي بِبُرودٍ وأنا هُنا الذي مات
فإيَاها أن تضيع فَي البَحَثِ عَني . وأنَا لا وجُود لي
فَي الحَياة ...

وإسمي بين الموتى لولا فني ألم تحسبوا الغيابات
انا منَ الماضي أحياناً إني ذكريات تعيشُ على
الذكريات ..

بالله رباً كفاكِ البحث عني إني لم أجد لي قبراً ولا
حياة كأني كل الأوان الذي فات .كأني إن سُئل عني يُقال إسألوا الأموات ..

لكن لا رماد ولا رفات ولا شهادة وفاة . فلا بُدَ لا بُدَ
أن تحسُبي الغيابات . سفكُ الشعورِ محتمً إن تبلغُ
قِمَمّ الكآبة ...

رُغم الحضورِ مُعتمً رُغم الوضوح انت
الغُرابة . سفكُ الدماءِ محرّم أحللتُ لها دم
الذُبابة ..

ذُبابة الحُبِ التي حُيّلت لك فراشَات في معِدَتك المُعابة فلا أريدُ منهُ لوناً ولا أريدُ ألعابه وليسَ لي قلبٌ حتى . لأدفع للحبِ أتعابهِ. ...
كِيفَ أعود للنورِ ومني النورُ يا كذابه أنا هذا
الحُب إن قتلَّني فلأني لم أقتل الذُبابة
وأنا اعمى كغيري ...

بـالحب أو من دونهِ فـهيا الأن ابحثي ضِـقتُ ذرعـاً بـك وبـقربـك سَـيدُ الـغيابِ لا يـذكُـر مـن الـحب غيـر لونِه أحمرا كـدمي ..

الـذي سـال يـومـاً فـي حـربـك فـمـن .مـن يـبتـغي مـنـي الـحب بـعد هذا من يبتُغي مني الـحب بعد
هذا كان الله في عَونِـه ..

بالله صـرتُ دِكتاتُـوراً حيـن أهـانـني الحـب بـحبهـا
وإن تبغوا مني التراحم إني رحـيم بحولِـه لـطيـفُ بالـروحِ ولا شـأن لـي في قـلبهـا فـلا شـيء بـعد نصوصي لا تـتشوقـي للـخاتـمـة ...

فـهـل تـعاشـر الـغـزالـة أسـدآ فـري بحـثاً عن غـزالـكِ
أمَا انا فلـدي الكَثيـر من الأشـياء المـحطمـة ولا ضَـير عندي في قلب محطم كذلك ما ندمتُ يوماً قبلُ أن تـعودي لـي أنتِ نـادمةً ...

فأنا ما كنت أسـأل غيري أبداً عن حالِك وأراك تُنقـبين عني في الموجودة والمنعدمة ياسيدة .الأركيو لوجيا .
لـقـد نـسـيـتِ الـعـثـور عـنـي فـي بـالِـك ...

_ محرضة الجن _

مازال هذا القلب رنانّ !.يرنّ..يرنً.. هل من جواب
أجيبي أيا محرّضة الجنّ ما عنوان هذا الكتاب
فأثناء تواني الرنين يقول المسافر في طريق
عنوانهُ هَرِمتٌ!
ويهِمهِم طريح فراشي لا بدّ أن
نُعنوِنهُ" من دوائي قد حُرِمتٌ!
ويأنٌ مدمنُ كأسي" يا ليتني
من خمرتها سأمت!
فيرد طبيبي بثقة لا جواب
بعض المجانين داخل هذه الرأس
ينتفض عقل فيصرخ آخر جُننت !
ويضحك قلبً مقتلعٌ في الزاوية
على قلبٍ جديد قال گُسرت!
فترد السماء .لستَ أولَ شيطانً
أخرس يقول ندمت!
ولستَ آخر روح تصرخ يا إلهي لقد صُلبت!
لا زال هذا القلب يرِنُ
هل من جوابِ هل من جواب؟
أيا محرّضة الجنّ! ماعنوان هذا الكتاب ؟

ألم تكفي طبيعة الجنون

ألم يكفي هول الشعور ؟

أو هل كنتِ تفضلين حقاً

منظر صورتي المدفونة بين القبور؟

مضرور ومن يبيع قطع

غياري لدي عصبٌ مبتور !

قل لهم أن الصداع في قلبي

وعقلي يَدعيِ أنه المفطور !

أما صبرت حتى موتي !

أيا غيورة من لحنِ صوتي؟

ترعتي حين أسرعتي

سلي الجِنّ إن هو يُحييِ المقتول!

هنيئاً لكم بقاضيّ إلتمسَ أعذاراً

للضحايا والمتهمين!

لي و للحياة وليس لك، للحضور ..

للحمقى و المجانين ..!

لكل من ترك هذا القلب يرنٌ دون جواب ..

لكل من حضر جنازتي . ولكل من غاب.!

زارت قبره

في الليلة السابعة عابسة...

تُردّد. عُد لي فَمنذُ

رحيلك شفاه روحي يابسة.. "

جف الدمع جف

البحر ولا أثر حولي ليابسة.."

إرتح فالمقترنة بغيرك

ماتت على قيد الحياة عانسا"

لك الجنان .. وليَّ الويـل

فالنار للنار . والخير للخير!

في ليالي الفرق أطل العناق

ثم ارحل أبدا وكن بخير !

لن تستطيع شيئاً يامظلوم

إلى أن تدرك الظالمة مثلي ظلها.!

وكيف تقوى أنت بأي شكل مفهموم.؟

على من جَهِلت أمر شيطان إستغل ضعفها.!

توقف لا تقل شعراً لا تقل ملحون .!

كيفما قلت الحق أخذت مني حقك...؟

وكل ما أحدثتهُ من ركام في قلبك المطحون..

سينهار عليّ ذات يوم ويريح حلقك ..

فاصبر و فلتغفر ولا تخبر عني وعن

قلبك المدفون الذي مازال يرن.!

في قَبرٍ جدر أن يحمل إسمي ...

أنا محرضة الجن..

_ أنين الوحدة _

نحن "وحيدين جداً . لا نجتمع إلا في صفحات كاتب سوداوي .يعرف الكثير عن الوحدة .

نحن" أبناء .حزن. فرانز كافكا" .فلسفة "نيشيته" اكتئاب "دستوفيسكي" وعبثية "البيركامو"

نحن " كل الكتابات المهشمة تخرج من قلب أصم

التي كتبها أدباء "مجهولون" كانوا يعانون من الوحدة كثيراً ومن أرق" السهر المزمن "

نحن" مقطوعة "حزينة لعازف انتحر من تدفق الحزن داخله.

نحن" الخطوط التي رسمها أحد المكتئبين العظماء قبلنا .بيد.

مرتعشة قبل أنتحاره

نحن " اصحاب الجداريات الصاخبة بصمت داكن في الأزقة والإحياء قاطني الشوارع الفقيرة المزينة بألكذب والنفاق

نحن " أولئك الذين نسلوا من كل مكان يعاني من متلازمات الخوف و أضطرابات الوجع القاسي في فصل شتاء .

نحن " أولئك الذين يجلسون في الصفوف الأخيرة في المحاضرات لا يلاحظ أحد وجودنا ولا يهتم أحد بغيابنا

نحن " من لا يعرف أحد حقيقتنا ومهما أقترب منا "أحد" لا يحظى ألا بالقليل جداً"عنا" ....

_ صفر _

بتُ أفضِل الناسَ المحطمين
يلفتُني صمتهُم ويغريني هدوئهم
بعد معاركهم الطويلة
رغم ان رصيدَ قلوبهم صفر
الا أن ركامهم البارد إرث
ورائحةُ البارودِ تفوحُ من حروفِهم
لا مشاعرَ لديهم ليقامروا بها..
لايشتكون ولا يهمسون
كالليل صحبتهم راحة.....
تبدو ملامحك شاحبة
و مستهلكة
لأن الحياة
قامت بزجك في دائرة مليئة
ب الأشخاص الأنانيون ،
يستخدمونك حتى بعد
إنتهاء صلاحيتك
عدة مرات

_أليكسثيميا - فتى القرية _

جنازات صاخبة الأحياء الموتى إحتلوا المدن (لذا)
عدت لك يا عالمي أنا ذو المشية البطيئة أنا المرتب القادم من هناك أسود المعطف وبني المضلة والقفازات
أما عن وقع لأقدام فمبعثر وخفيف كزخات هذا المطر
وما كنت لتسمعني لولا أنه الخريف لولا أنني رننت جرس هذه الأوراق اليابسة والتراب المبلول بكعب حذائي الجديد مشيت الى هنا ولم يقلني أحد
فهذه الأزقة الضيقة لن يعبر منها غيري ولن يرشدني لها
جنس مخلوق لهذا إستغرقت وقتا طويلا قبل الوصول
لكني عدت في الخريف حيث مات النرجس ونبت الياسمين بدوني . هذه العطور لم أجدها في المدن بين الناس ورغم ضجيج الحشد وأصوات السيارات كنت أتنهد وحيدا وأقول يالك من عالم فارغ ومهجور .
كل هذا العشب نبت في غيابي ولم أكن هنا لأراقبه يخرج من الأرض ويمر عبر النوافذ الى السقف بدوني
لم يكن وجودي بينهم ضروريا بل جدر بي تهيئت المدخنة وتجهيز الحطب لهذا الفصل وإصلاح ذاك النصبور الدافئ لآخذ حماما فور الوصول ولربما كان يجب أن أنهي بناء بيت الشجرة يوما ما

_ غريب يسأل _

كيف من كل " صوبٍ " يأت اتجاهك؟!.

.من أول السطر...

أسردُ عليكُم). ما أبَت ورقه|. أنـها وبليلةٍ عاصفه"

إلتقت بحبيبها الأول!.

إذ عبر بها النسيم، من: ضفةٍ لضِفَه، فوقَ مجرى..

النـهر. مُحتضنً أطرافها

الأربع، منقذً لـها من خطر "البلل"

قبلَها على خدها سهوً ثم تركها بحافةِ چذع). و ذهبَ ولم يترُك لـها شيئاً.

فكما تعلمون؟، او لا تعلمون!!

تُعد مشكلة "الريح" في أن ؟.يترُكَ _ أثرً.

أنـهُ (شفاف.! فهو ليسَ مُلونً كفايه كالحبر مثلاً !.

بعد هدوء التيار اضطرت هذه " الهشه:

السقوط وحدها إذ أنه لم يكن موجود.

لذا لا تسألو.. كيفَ انْطَوتّ ورقة؟. لم يُكتب بها شيًء "...

أيضاً؟.

أظنُ أن الريح كان رجلً.

واضحً بحبه؛

أخفى " الـهوى" أثره_ فذهب في: أدراچه.

إنه يعود في كل سنه" ب.

طوبه" أو ربما بأمشير.. انا لا اعرف، انا فقط اعرف!؟.

بأنهُ يعود.

سائلً عن حُبه. مشتةً باشواقه. متناثرً بحنينه.

و بأن من يرونه "أولئك على قدرٍ منَ الشفافيه".

اللذينَ: يعبُرون من دون الأشياء!.

يسمعونَه، على حفيف الشجر، خلف النوافذ القلبيه!.

وفي: عنان السماء.

_ مشاركة _

هل لا بأس بالأدب الهزلي . أراد هذا النص أن يُشاركنا الحديث . قال أسكت من فضلك لا تفكر بدلي سأكتب نفسي. فقط هات علبة حبر جديد . يقولون ان الكتابة فخ. لكنها شطرنج و داما . إبن كاتبك أنت يا نص

مهما إقترف فيك ستحيا مبجلاً بكرامة في إطار مُعلقٍ في الردهة .أو منقوشا في خاتم زفاف . في كلمات منك

تُذكرُ في هنيهة أيها النص كيفما كنت أنت جميل فلا تخاف . ثم أنت لست عبئا مهما كنت قصيرا مهما طالت الصفحات .بنا أُناس ترى حتى تنتشي حكما حكما ومعالم صالحات .إن تحبني يا نص فانا نص مُحب أكثر

موزنا كنت شعرا أم خلفك كاتب ألقاك فنثر .لا تيأس أيها النص الصغير ليس سر النص في الكاتب مثلا .فالكاتب من الكاتب ينفر يغار . والنص مع النص إلتصق والتحم

إلتقط أنفاسك يا شقيقي النص هدئ اعصابك وكن كالماء رحب بكاتبك اليوم كما فعلت بالامس وقل أشرقتْ والشمس معاً هي كالورق وأنا ككل السماء هنا كن حرا أيها الأديب هذا جناح إمشي على الماء .طِر في المحيط اؤمرني تمّ بلا عناء .أنا لمخيلتك الخديم لا تُعطِني الشيء أعطني معناه. وأمسكني أنا النصُ الضعيف من عُنقي وأغرِقني أذقني طعم المطر لا تصف مشهداً بللني . ومارس ألاعيبك المجنونة دون إرتباك كن هادئاً غاضباً كن إماناً عاشقاً كن راهباً مجنوناً كن شيئاً ثائرا كن أنا .أيها النص كن لطيفا مع كاتبك الأحمق المدلل. فهو يظن أحيانا أنك أنت من تنجبه .وغازله بصفحات من لونه المفضل تواصل معه حتى إن لم تكن تحبه. ثم إبقى هكذا وتمسك

بالأمل لربما النهاية أنت نص سيعجبه . لربما ستحيا بشرف مع كاتب عدل وقد تلتقي نصاً يعجبك .فتخالطه ويتكاثر نسلك في الأدب صداقة الكتّاب تعب .وعُشرة الحروف باقية للأبد قد تُكتب مثل النصوص العظيمة على الذهب و تُنقشُ في القُصورِ يوما ما .

_ في الانتظار _

على معصمي نيرٌ من تقدمك معدنهُ لا يصدأ...دائم الانشغالِ بمهنة التجريدِ و التجديدِ ، تجريدٌ حسيٌ من صفاتِ المعادنِ الأخرى، وتجديدٌ للخلايا المتمردة النائمةِ تحت احتكاكه واحتلالهِ...

فما لنيرِ الانتظار من ألمٍ ،ولا لعظام المعصمِ من أنينٍ ...

كما تستيقظُ الخلايا في ساعدي على الواقعِ المعدني الطاغي ، يستفيقُ الرضى في أناها جائعاً لبرودةِ المعدن...

لا نضالَ لِمعصمي ولا كفاح...لا يقرأُ في الضيقِ الممارسِ عليه أياً من عباراتِ الجسد الثورية ، ولا يفكر بالالتحاقِ بكتائب (الطلقِ) و فصائلِ التمردِ على حيزِ الوقتِ الجبري...

في الانتظار...

في جسدي كل زاويةٍ تنالُ مجداً في رضوخها ، كل ثانيةٍ قبل تراكمها إلى دقائق تعشقُ التكرار...

وفي جسدي كل مسامٍ يغرق عرقاً ،و يعلو التناقضُ عنواناً ويصبح الانعكاس في سردية الفعل مرآةً ،حيث أن المضارعَ يتمطى على غالبية (الآتي) المتقدمِ ، و يغرسُ في البعدِ أِلفاً فيصير أبعدْ....

//للماضي صفة الاصفرار الدائم //

في الانتظار ....

يمارس عقلي مهارَتَهُ في الاحتفاءِ بخيبة الثانية القادمة، فيرسم خارطةَ الآنِ المُمارَسِ بِقطعِ ثلجٍ على صفيحِ المغادَرِ الساخنِ ،فلا ينامُ ولكنه يمارس الاحلام ، ولا يستحيلُ أمامَ واقعهِ في اللاحدوثِ سوى أجزاءٌ من أفترِ دهشة....

//الضجرُ في الانتظارِ مهنةُ المبتدأ الفارغِ من ثقلِ الخبرات الخفيفِ ////

في الانتظار....

أُصَيَّرُ للخلوِ من كل شيء يعكر صفوَ استبدادِ الانتظار ، فهو المقيمُ على الطبائعِ وأنا عميلهُ وعاملهُ على نفسي التي تراوغُ (آخَري) الهجينَ بالكلامِ عن وقائع الخريفِ المزعومِ حدوثه لو طال أمداً هذا الانتظارُ (الانتصارُ)...

//وفي الانتظارِ مآربُ وقتك من وقتي و قرابينُ الغيابِ الذكي أمام حزمِ الإياب..//.

//تصاويرُ ألفاظٍ //نحوَ//..//إلى//.

//تخلخلٌ يضحدُ //من//..//لِ// ..//بِ//..//سَ//.

ففي هذا الانتصارِ المغمسِ بالانتظار//مهنة التناقضِ//

تُصيرُ لغتي نحوكِ وإليكِ لتنزعَ مني لأعلمَ بكِ أن نصاً كهذا سَيُجهَضُ في تناقضهِ الغريبَ فيغدو القريبَ و تُنْزَعَ من على ضفافهِ أدواتُ التقابل ...

كل هذا فقط ليعيشَ الجسد تحت مأمورية العقلِ لذةً مشتهاةً من شأنها إقناعُ الجسدِ أن هذا الذي على المعصمِ ما كان قيداً من حميمٍ وان هذا الانتظارَ ما كانَ أحرّ من الجمر....

.

وَ إنّي أغدِقُ على فقْرِ الأدبِ بأنهارِ التجاهلِ وأجعلُ الفِكرَ في حِلٍّ لا يخدِشُهُ الجفاف....

.

لو كان هذا المرئيُّ الشفيفُ المُطِلُّ على نهاري لا يَسعُ ، فإنّي ألوذُ بليليَ البحريّ، ألوذُ بوقتٍ صار وقتاً لا يغمره التعب، وقتاً لا يغرق في الصمتِ ، وقتاً لا يُطلُ على بوابة المنفى...

تَقولُ : لهذا /الآخر / فيكَ اسمٌ أمامَ البحر؟ لهذهِ اللغةِ صدىً يغزُلُ ساحلاً من رملِ الكلام؟!

/للمواليدِ فينا أسماءٌ و عائلة،فكيف لو كانتْ حرّيتي !/

تَقولُ: أعلى من تلالِ العقلِ كانَ عرشي ، وسعَ قلبي طوفانَ السماء، حكايةً كنتُ أحكيها للياسمينِ كي يعزف منكَ إحدى بشائري، أنتَ الذي لم يروِكَ التاريخُ تاريخاً ، بل كنتَ هناكَ و ذاكَ وإياكَ في كلّ حرفٍ للنِداء .....

/يا أنا لا تخرجْ قبل إلقاء التحية/

.

_نعم .. وتماماً كما قالَ أولئكَ عنّي ،فقد متُّ قبلاً مَرتين ، لكنّ موتي لم يكنْ كَموتِ الآخرين ، لم أكتبْ لتلميذتي وصية ،لم أشاهد الخوفَ يعتلي جلدي ، لم يرَني طبيبي أمارسُ عادات قومي في الاحتضارِ ، لم أخرجْ من جسدي ، وبقيتُ أنا بدلاً عن نفسي ،أُهونُ الخطبَ عليّ بكل مفردات الصمت....

قبيلَ موتي لم يكنْ ألماً ذاك الذي أيقظَ شرودي من غفلَتي ، لم أكنْ ثقيلاً كجسدي ، لم أكن خفيفاً كستائر غرفتي ، ربما بينَ بين ، ربما أقل ،ربما أكثر ، ربما عشتُ حياتي في التناقضِ خلال هذا الطور...

ثمّ على نعشي كانَ /آخَري/ يحملُ جسدي نجوماً من صبر ، وأنا أسير خلفهما خريفاً بعدَ صيف ،ليلاً متخماً بالصمت المصنوعِ للقهر...

كنتُ أرى اللاشيء على نعشي في صورة جسدي شفافاً جليّاً كأنه نجمٌ عَقرَ مدارَهُ ، وفارغاً قديماً كالهواءِ في رئةِ طفلٍ يسكن القبر....

أما آخري/ثانيَّ/ فقد كان مُسالِماً كآخرِ مولودٍ لمحتلّ ، و كاملاً كبيتِ شعرٍ لم أكتب منه سوى شطر...

كان يصرخُ بأعلى صَمتِهِ : أما هنالك من قبر ، أما هنالك من بحر ، أما من حرّة تبكي لهذا الحُرّ ، أما من داليةٍ لِيكونَ لها ميلادَ خَمر...

فلا يتهادى إلى سمعي سوى صوت قصيدتي ممشوقاً بالسِحرْ:

هاتِ أزرَعهُ حياةً و فَراشاً كطفولةِ فجر...

ماءً و غناءً يخرج من أعماق الصخر...

ليخيطَ قميصاً لغوياً يُلبِسهُ لهذا السرّ...

أما قالَ بأنّ بيتَه منقوصٌ و يلزمهُ شطر....؟!!!!

_ البحرُ أستاذٌ قدير _

.

قالَ: ثلاثينَ شفقاً ضعتُ فيها، فَأيّاً من هذهِ الألوانِ على ارتكازِها يكونُ بحثي عن شيءٍ في الضياع!!!

يقولُ قرينهُ: حمى الغيابِ ،رعشةُ الستائرِ وَ موسيقى الشمال...تلكَ ثلاثٌ بإمكانكَ الولوجُ فيها كي تراني و أراك

فَيقولُ هوَ: يومَها يا أنتَ قُلتَ لي: إن الشراعات التي تحتملُ العواصف، هيَ أجدرُ بحملِ اسمٍ ممزوجٍ بِالغياب ، فهلْ مازالَ ذاكَ التصورُ على قيدِ العمل؟!!

فيقولُ قرينهُ: لا بأسَ به من تَصورٍ ..

فَالشراعُ كلمةٌ

وَالريحُ تَشكيلاتُها

وَالموجُ قاعِدةٌ

وَالبحرُ أستاذٌ قدير.....

فَيَردُ هو: إذن سألجأُ إلى أسلوبكَ في التعاملِ معي وأدخلُ الغيابَ من أبوابهِ ،ربما أجدُ اسماً هناكَ ينتظرُ بلا ملل فيقولُ قرينهُ : لا..لا أحد...لا أحدَ يعرفكَ هناكَ كما اسمكَ المنقوش على صدر الغياب ،فاسمكَ قدْ ذابَ في مسماتِ عزلتهِ وصارتْ أخاديدهُ تناديكَ كلما التفتْ على جذعٍ فروعكَ و نام دمكَ بينَ أياتِ الغياب لا..لا أحدَ هناك لا أحد....

_ بـلا اطمئنان _

دخـلت غرفتي في تلـك الليلة ووجدت كل
شيء مبعثرا رغم أن والدتي كانت معي
إلا أنـها لم تجد دليلا واحداً على الفوضى
غير كومة احلامي في الزاوية وذكرياتي
المتروكة على الارض لا شيء غير رائحة
كوابيسي في الهواء وخيالي المعروض في
السقف طيف طفل يتقلب على سريري
وشبح فتاة مرِّحَةّ يتلاشى بإشعال الأنوار
وسنوات انا العجوز انا الشاب وانا صغيري
المبعثرا .. سألتني النافذة المفتوحة : اين كنت
أسكت بعضً من الأفكار العدوانية .قلت
سألني المصباح .من هذا الذي احضرته معك
اليوم .احضرت نعاسي المشرد معي متعبان
جداً سنخلد للنوم .خاطبني الهدوء أرى انك
غاضب ولا يمكنك اخفاء هذا حتى لقد اخبرني
الكلام بهذا كذالك فيفما أختفلت عنهُ انت
گن صاخباً قال لي گن شاباً و الهو قبل أن تهدأ
رغما كجثة لا تخف علي فالأدرينالين يخرج
من عيني لمجرد وصفي لهذه المظاهر الرثة

قام السجاد من نومه فزعاً صرخ هذا ماكان
ناقصاً أن تحضر شخصآ اخر معك -لم تكتفي
بالطفيلي والراقصة .رد عليه المذياع دعني
اغني .وقال لي اسمعني إننا جميعاً هنا نحادثك
فعلاً ولكن ردودك علينا مجرد هلوسة قلت: طيب
انا لم ارد أزحت ذكرياتي عن الطريق ليمر ضيفي
المنتظر و حشوت وسادتي بالكوابيس والاحلام
نظر لي السقف بحسرة منتظراً من أن اعتذر
أما انا فعانقت ضيفي و رحت انام

_ الجبابرة _

ثلوج، وانهيار
اشتد الصقيع بداخلي وَ ليست أرتجف
أمشي ليلاً امشي فجراً أمشي وأحترق
على هذه اليابسة الخالية يُ قضىٰ أمر
الجبابرة والعظماء سفراء لحضارات
عزيزة ذُلت في ثانية على هذه الأرض
التي لن تطأها يوماً أقدام الجبناء
صاح منادٍ أنه يومكم الأخير في الكون
وأرى حولي أن هناك من اتى بجيوشه معه
خمسون ألف عام وسط الضباب
لا أحد غير الجُثثِ يحقُ له النوم
ومن دخل سِنة لاقى ملك الموت
يعِلمُه أن القدر قد اعدمه.....
ما زلتُ حياً لأن لا أحد أنتبه
للفتى المطلي بالدماء مُختلف
لا يلفت الأنظار
إقتلع قلب شيطان للتو أكله
فَدمع لا تظن الضمير أنّبه فكل
المخلوقات قاسية حتى تنكسر

عند مشيئة الجبار.

زال الضباب حين رمت السماء

نحيب الأمطار

فغرست أرجل جبابرة الأرض بالوحل

كان الأعتى والأقوى بيننا يبكي وينـهار

ليسود شكُ الطاغوت . وينفصِم ...

اليقينِ حتى في صدر البطل

بزلَة خيارٍ لم يكنب لأساطيلٍ أي يوم جديد

ولا آسف على جند قادهم الملِك المنافق ...

فلم ينجو النمرود ولا فرعون . كالماموث

المهول سجنُه الجليد فلا أذابه حريق

المظلومين ولا حرَره لـهيبُ العاشق

_ مكر _

في مُكر
الأيام اختبأت المسافة ،
تتحين "
لحظة" لتمتد بين الصدر

والفم وتصبح
كلمة وداعاً أطول من عُمر
المودِع ولن تتم ،
وعلى طول الأمد تُجَرِد
المُورِقات من ألأغصان لتَضمِن
إغلاق آخر نوافذ الأنفاس ان

نوى شَهقة ..
ويبقى الحُزن مضمورٌ
ب محزون ،
وبجسد الكِبرياء موغولة
أزمنته البَكاءَة ،

لا صرخة لتزيح
حَفنَة ولا هن بهوادَة ،
وما يتألم وما تألم إلا بعد مَنعه

مِن تَشييع نعشه

بدعوى أن الرِجال تَموت واقفِة .

_ المنفي _

كان اطلاعه فِي نَجاعة الأفكار وارتماسه فِي نَواحِي الأسفار أهلاً من أن تُوّكَل إله مُهِمة تَصفيف الأطلال من مواسم العصف التي أبلَت ثِياب لَونه وأَرمَدَت عَينيه دروب الرحيل وَشَظت ظَهره طُعون النَاس ،

كان عَليه تَشذيب كُل هذا الحَطب "يابسا" بِنُظمٍ سَلس لا يَتعثر به كَف زائر..

بالحال طَوَّع "السهل المُمتنع" حَيث جَردهُ وَجعل مِنه ورقاَ وِبهذا تَم بيديه مَا أستحال عند غَيرُه ..

فمنها أخذ يفأس قَماقم المَكتوم ويُبرِح السَجان ضَربا ليُحرر الاعترافات من قيده وتُسَر بإسمها الجديد "بوح"..

يُراعه ك ازميل على صخر

يُبرم السُطور فِي نَصه الأول ، وهو كذلك

تعنتت الكلمة ابت ان توضع بين اخواتها حاول مرة مرتين ثلاث فتوقف لبرهة وضع هلالين ( ) ف مضى يلاقح الاول بالتالي من فيض السرائر حرفا ..

انهى ما بيده ثم عاد لمحلها ، حاول لفظها فلم يستطع ، جال قليلا في داخله ولم تخرج .. ترك الهلالين وبينهما فضاء اسود ..

قال: علها كوكب فيأتي لمهده أو نجمة تتخاتل من مَسار شِهاب ..

انتقل لنَصه الآخر

حيث ابتدأه :

قلبي لا يقبل الاحتمال ، كبيرٌ في سِن الحرب ' فتيٌ في الحُب ، غير آبه بما امليه عليه، لا يكتب عن شخصيتي الرسمية التي لطالما اقف بها امام العالم كله، لديه

قوانينه الخاصة وحكمه الذاتي "لديه جيشه الموالي له والمطيع كأنهم عبيد ..
يرى الأدب في الحُب "الغير عُذري" كُفر ، والتزود بالنبض بالاتصال المباشر وما دونه هو قلق نبض ،فوضى نبض ،حشود نبض مفزوعة ، كل ساعة تمر وهو بهذه خسران واهدار للأنفاس..

فجأة..
قفزت الكلمة امامه وهي تتكأ على يراعه ..
قطعت عليه السير كأنها رسولة انثى اتية بأمر سلطانة ..
ابتسم لكبريائها وصمت فهو يعلم انه خاسر لا محال بكل شيء تعلق ب عناد امراة _والكلمة تخصها _ ..
الآن ضعني هنا في هذا النص
وأفل الهلالين فورا ..
أمرك ي من تتغنجي في عقدة حاجبي ..
وعلى اكفي فراشة ..
فكتب :
لا تصدقوا شيء مما قرأتموه
إنا نضيع في من نحب لا يبقى شيء على حاله فينا وخير دليل حرفا منها بتر النص وعطل نشرة افكاري ، ليعلن بيان الاستحواذ ..
قبضتي عليَّ "قلبي تزوج قلبك "

_ شجن _

كَتَبَت له :

أنا والشجن مماناة ، نمتطي البرد ،نسير بَين قِطَع الليل ، تارة هُو وأخرى أنا عَلى أن نصبح ..

أتلفظك بعد البَسملة ، ابدأ يَومي أو بالأحرى يبدأ بي وأنت خزيني ..

(تعال) .

كَتَب :

أنا ناعسٌ جِداً ، ظهيرتي بدينة في عرقي ،

ومسائي مزدحم في الشياطين تتخطف أمل ضَّال عَن صدر أُمه فِي مُحاولة للطَيران ، أَحاول أن لا أَخرج عِند الشَفق ففي كُل مَرة أقرر ان لا أراه أنساق ..

أنا ناعس

الصَوم عن إدراك ما حولي بخلوك منه فوت عليَّ سماع اربعون حديثا من محاضرات شيخ قريتي -أنا نائم- قالوا لي انه صرخ بوجهك -أنا ناعس- والحُمد لله لأني ناعس لكانت قريتنا بلا مؤذن الآن ،

صائم لا يَعتَّد بالمفطرات ،عسى ان افطر على وجهك أو خبر عاجل . يَبدوا أن مشاعري تَشَرنقت أ التَفَّت حَوّل نَفسها جازمة بك .

كل الأحداث التي تدور حولي تافهة كأنها لم تحصل أو لا تستحق عناء انتباهي، لا يلفتني حريق ب حي التُجار ، ولأكون صادقا أنتبه للفقراء لأنك تحبينهم وأنا ،باردة عيناي،

ك أن وعيي حُبس بلحظة الفراق .

_ هرمنا وما شاخوا _

إذا سألوك : من أنت ؟"

أخبرهم: "نحن" زمن سابق اغْتُصِبَ فينا وزمن لاحق قُرْصِنَ منا ولم يعد لنا غد فيه...

أخبرهم حين يسألونك وإن لم يسألوك ، أننا الاغتراب الذي جنيناه على أنفسنا حين ارتضينا ان نكون جزءا من خطيئة حاضر مزيف ،بدلا من أن يكون على مقاسنا عجنونا على مقاسه فيما صمتنا لم يكن إلا خنوعا أو طمعا!!

سيسألونك : ما جرمكم ؟!

وسيجيب زمنك السالف الدفن : أنهم لغموك بجينات بائدة من المثل والقيم وشحنوك بعقيدة الرجال في أزمنة سالفة الرجولة وبعد أن استويت شموخا وأنفة وإقداما رموا بك إلى حيث المسخ جُبًّا ولا سارية بالجوار ،ليكون عقابك، بل كل اللعنة السلطة عليك ،ما كان فيك من زمن الرجال وما تعيشه اللحظة من زمن الدجال!!

هو الاغتراب يا صاح ، حين تفقد مامضى منك وتعتنق ما غرق منهم بحجة العجز أحيانا وبمبرر الجبن في كل حين ، حينها، يا ابن جيلي ستصطدم بحالة تيه عنوانها ،لا انت هناك حيث كان من المفترض أن تظل شموخا ولا أنت هنا حيث الواقع بؤسك وزمنك المهدور!!

هرمنا ياسادة وما "شاخوا" ولا شاخت بهم أزمنة التكرار والاجترار..!!

أخبرهم كل ما سبق وسلف، وإذا سألوك : كيف حدث ذلك؟!

قل لهم : كنا جبناء بما يكفي لأن تنتهي جتى الأجيال القادمة بعد أن أضعنا حقهم قبل أن نضيع طريقنا!..

بخيبة خاتمة لنهاية الوحل الذي نعيش : نحن لم نخن أنفسنا، نحن خنا القديم منا والقادم بعدنا ..!

_ خيط نحيل _

لديَّ دموعُ الأماكن
شمسُ الرحيل
مكسَّرةً في الجهاتِ

نوافذُ
تحيا ككلِّ الطيور
وتقتاتُ من قمرٍ
في الشتاتِ

وبعضُ الجرار القديمة ملأى
بماءِ الحنين
وبالذكرياتِ

لديَّ أقلُّ القليل
كلامٌ قديمٌ
عن الحب والمعجزاتِ

قصائدُ عشتُ أرقعُهنَّ
بخيطٍ نحيل
من الكلماتِ

_ حافة روح _

حافةِ الروحِ أظلُّ مُرتعشًا،
كأنَّ الكونَ بحدِّه يُلامسُني،
كأنَّ سُؤالَ الوجودِ يَسكبُ في فؤادي نارًا،
وفي قلبي زفراتٌ تعتلي الصمتَ،
وتنفثُ في جنباتِ الليلِ رُكامًا من الشجنِ.

يا قلبًا، أيّ دربٍ تسيرُ إليه؟
وأيّ عُمقٍ تقبضُ عليه بيدٍ مرتجفة؟
هل ترى في سماءِ الغيبِ ما يطمئنُك؟
أم أنَّك ضائعٌ كنجمةٍ في بحرِ الغياهبِ؟

تَحتَ السماءِ الرقيقةِ التي تُطِلُّ من غسقِ الزمانِ،
أُحاوِلُ اقتناصَ لحظةِ يُسرٍ في طيفِ الحُبِّ الغامضِ،
ولكنَّ الهوى في مَدارِه مزلزلٌ،
يأخذني من طرفٍ إلى طرفٍ،
ولا يتركُ لي مقامًا إلا بِقيدِ الارتجافِ.

أيا قلبًا مُثقلًا بأوجاعِ الأزل،
أراكَ تُصارعُ نبضَ الدنيا،
تُكابدُ بين نارِ الحبِّ وجحيمِ الفَقدِ،
فهل وجدتَ في الفِراقِ غيرَ طعناتٍ

تدمي الشغافَ؟

أم لقيتَ في العِناقِ إلا سرابًا

يذوبُ مع وهجِ الشوقِ المتلهف؟

يا قلبًا مضى في بحرِ التساؤلاتِ،

هل أتى يومٌ تعرفُ فيه مَراسِيكَ؟

أم تَستمرُّ في التيه؟

إنَّ الحبَّ نارٌ تأكلُ نفسها،

وإنَّ الفقدَ ظلامٌ يُطفئُ كلَّ ضوءٍ،

فهل في هذا اللهيبِ تجدُ النجاةَ؟

أم أنَّ الجحيمَ هو مسكنُ العاشقينَ الأخير؟

أنتَ كالفارسِ الهائمِ

تَجولُ في ظلالِ الخيال،

تبحثُ في الرمالِ عن ماءٍ،

وفي عينيكَ لهيبُ الأسئلةِ التي لا تَهدأ،

تُحاصركَ أنفاسُ الأيامِ وأقدارُها

كأنّكَ في سوقٍ لا بضاعةَ فيها،

إلا ذكرياتُ غابرةٍ

وقصائدُ لم تكتمل.

أيا زمنَ الغوايةِ،

أتَركتَ لنا إلا شظايا الحبِّ؟

أتُرانا نُسَجِّلُ في دفاترِ الخلودِ

كلَّ نبضةٍ كأنـها سفرٌ

لا ينتـهي إلى يقينٍ؟

هل الشغفُ هو مفتاحُ النجاة،

أم هو جسرٌ يُعَبِّرنا نحو هاويةِ التيهِ،

حيثُ لا نعودُ ولا نبقى؟

أم هي حافَّةٌ قلقةٌ

تُلامِسُنا كلما ظننا النجاةَ من موجاتِ الهلاك؟

أيا ليالي الهمِّ،

إلى متى وأنا أُعلِّقُ روحي على أسوارِ الزمنِ؟

أتَسأليننـي عن السكينـةِ؟

هي في بطنِ غيبٍ، لم تَحْبِلْ بعدُ

بطفلِ الأمانِ،

ولم يُولد على أعتابِ الحياةِ.

يا خَليلَ الليلِ ورفيقَ الشجون،

إنَّـها الحيرةُ التي جعلَت منكَ شاعرًا

ومِن غُصَصِ الهوى أبياتًا،

تُعَانِقُ القمرَ كلَّما اشتعلَ الفضاءُ.

يا صدى الحياةِ الذي لا ينطفئ،

أنتَ الذي يَنفثُ من جُوفِه روحَ الكونِ،

ويَصنعُ من الفَناءِ خُلودًا،

ومن الغيابِ حضورًا

في مَتَاهاتِ اللاشعور.

يا روحًا قلقةً،

كلما اقتربَتْ من الحقيقةِ أضاعتْ طريقَها،

كلما بحثَتْ عن نهرِ السلامِ

سقطَتْ في جُرفِ الأسى،

هل ترى؟ إننا هائمونَ بين الفصولِ

كأوراقٍ تَتَساقَطُ قبل مَجيءِ الشتاءِ.

يا روحي،

إنني أمضي في هذا العالَمِ

كمن يرقُبُ نجمًا بعيدًا

لا يقتربُ ولا يبتعد،

كمن يَسألُ عن سرِّ الحياةِ

في كلِّ نبضةٍ وكلِّ نظرةٍ،

ولا يجدُ سوى حافةٍ قلقة

تُلامِسُ السماءَ بيدٍ

وتغرقُ في الأرضِ بالأخرى.

ـ غـورٍ ـ

يا جُدرانَ الصمتِ العالية،
كم حَاوَلتُ أن أرتقي فوقَ قممِكِ،
فإذا بالليلِ يأخذني إلى غورٍ آخر،
حيثُ لا يسمعُ أحدٌ أنينَ العاشقين،
ولا يُبصرُ أحدٌ دموعَ العيونِ التي تُخفِيها النجوم.

إنـها رحلةٌ بينَ الظِلِّ والضوءِ،
حيثُ يمتدُّ الزمنُ كحبالِ الوهمِ،
كلما شددتُ عليها بأحلامي،
تَمزَّقَتْ في يدي،
وكأنَّني أحاولُ الإمساكَ بما لا يُمسك،
والبحثَ عن ما لا يُدرَك.

كمِ اشتاقت روحي
للحظةِ سكونٍ تَغسلُ بها جراحَها،
ولكنَّ السكونَ في قلبِ العاشقِ
كريحٍ تهبُّ في صحراءِ العمرِ،
تأخذُ معها السرابَ دون أن تمنحَ ماءً.

أيا سُبحَةَ السنين،
كم تَساقطَتِ الحروفُ من جِيدي
كما تَسقطُ النجومُ من فلكِها!
هل أجدُ بين سطورِ الوجودِ

نغمةً تُعيدُ لحنَ الأملِ؟

أم أنَّ صوتَ الحقيقةِ دفينٌ

تحتَ رُكامِ الأكاذيبِ والأماني الهاربة؟

_ لجة وجود _

في لُجَّةِ هذا الوجودِ،
أبحثُ عن مرآةٍ
تُظهرُ لي وجهي كما هو،
ولكنَّ كل المرايا تعكسُ صورًا
مشوَّهةً،
حيثُ الحقيقةُ مُرتبكةٌ
كقلبِ عاشقٍ يحاولُ فهمَ المدى
بينَ الهُيامِ والفقدِ.

إنها الحافَّةُ التي أُقيمُ عليها،
حيثُ يلتقي الهَجرُ بالوصالِ،
والشوقُ بالألمِ،
حيثُ لا يتبيَّنُ لي إن كنتُ أحيا
أم أموتُ كل يومٍ على صمتِ الحيرةِ،
وإن كانت دمائي تسيلُ من جُرحِ الهوى
أم من جُرحِ الزمنِ الذي يأبى أن يُشفى.

يا نسماتِ الأزل،
هل كان الوجودُ مُقتَسِمًا
بين فرحٍ ودمعٍ ؟
وهل القلوبُ التي خفقتْ بالحبِّ

كانت تَعلَمُ أنَّها ترقصُ على وترِ الألمِ،
وتنشدُ للحياةِ في مَعبدِ الموتِ؟

لا أملكُ جوابًا،
فكل ما أملكُه هو همسُ الرياحِ
التي تمرُّ بين أضلعي،
كل ما أملكُه هو شعاعٌ
يتسللُ من بين ظلالِ الشكِّ
ليُضيءَ عتمةَ فكري.

_ المعالي _

وُلِدتُ وفي يَدي سيفُ المَعالي
وفي عَينَيَّ مَجدٌ لا يُبارى

سَقاني المجدُ من صَدرِ الليالي
وخطَّ جَبينَ أيّامي انبِهارا

زَرعتُ من الدُّنا نَخلي شُموخًا
وغُصنَ الصبرِ إن جارت دِيارا

أنا مِن حيثُ مَشرِقُ كلِّ شمسٍ
وغازَلت السماواتِ النَّهارا

من الأرضِ التي فاضَتْ حُروفًا
تَشِبُّ كأنَّها نارٌ ونارا

أنا التاريخُ محفورٌ بحرفٍ
يَفيضُ بعزمِ أجدادٍ كِبارا

فمِنّي قد تهادى الشعرُ طِفلًا
يَصوغُ الوزنَ من قَولي بِحارا

أنا نَبضُ الخُلودِ بأرضِ موتٍ
وجئتُ لأوقظَ الكونَ اقتِدارا

حَملتُ الصَّخرَ في عزمي جِبالًا
على أرضِ البُطولاتِ افتِخارا

كأنّي في يدِ التَّاريخِ سَيفٌ
يُعيدُ إلى الوَرى زَمنًا تبارى

رأيتُ دمَ الدُّهورِ على جَبينِي
كأنّي في الدُّجى نورًا أُثارا

أنا صوتُ الصَّواعِقِ في سَماءٍ
تَشَظَّى فوقها الموتُ انتحَارا

وفي حِضني تَنَهَّدَ كُلُّ طِينٍ
تَسَامتْ منهُ أوجاعٌ حَيارى

_ الصدد _

غادر موانئكَ القديمةَ
وامتطِ الموجَ المزخرفَ بالزّبد.
ارحلْ ..
فإنّ الإرتحال إلى الزّوالِ هوَ البقاءُ إلى الأبد.
في كلِّ دارٍ في طريقكَ هجرةٌ
في كلِّ أرضٍ للغريب بها بلد.
جاهد مع الأجزاءِ واجمع ما تفرّق في الملا.
أحدٌ أحد ..
أنت الجميعُ ولا جميعَ بلا أحد.
واربط على قلبٍ يكافحُ طبعهُ ..
واحنُن عليه لبرهةٍ ..
ثم اقسُ قسوةَ والدين على ولد.
واسحب على الأشواكِ بعض مشاعرٍ ..
لن تستقيم على صراطِ المتعبين من الكبد.
وإذا وصلتَ إلى الخفوتِ من السكوتِ مجرّحًا
فاصبر على كثر الكلامِ ..
على الملامِ .. على الكمد.
لن تبلغَ الغاياتِ ..
حتى تفهمَ الآياتِ في هذا الصدد.

_ طيفٌ باسماً -

صَيْدُ الرُّؤى مِنْ سَامقاتِ الوجْدِ
تُرخِي إذا انْثالَتْ لَيالِي البُعدِ
مِنْ حالكِ الظلماتِ أرسمُ باسماً
طَيْفِي ، وطَيْفكِ وَجه كُلّ الحشْدِ
وكأنَّ مِرآةَ الحياةِ قَدْ انْثَنتْ
يومَ انثَنيْتِ عَنِ اعتناقِ العهدِ

عندِي مِنَ الأحزانِ ما لوْ عشْتِها
لَمَلأتِ أحداقَ النوادبِ بَعدِي
وكَذا مِنَ الأحلامِ ما لوْ حُزْتِها
لَسَخرتِ مِنْ قيدِ الجوَى والسُّهدِ

ما يَفعل المشتاقُ في خُيلائهِ
إنْ ضجَّ ليلُ سَمائهِ بالرَّعدِ ؟
إنْ ظلَّتِ الأحداقُ في ميقَاتها
تَهْمِي ولكنْ كبرياءَ الصدِّ
فالحُلْم يَهْتفُ مرَّةً مِنْ بَعدها
لا صوتَ في كُلِّ البلادِ سَيُجْدِي

والناسُ في ليلِ الصبابةِ تَقْتفِي
أشواقَها ، وأنا أُعلِّلُ زُهدِي
حتَّى غدَتْ تلكَ الطيوف مَظنَّةً
لِلماكثِينَ على الليالِي الجُرْدِ

لِلمُخبتِينَ الليل في أعناقِهِمْ
وعدٌ ، وفي الآفاقِ رَجْعُ الوعدِ

وأنا ارتحلتُ عَنِ المدائنِ عنوةً
حتَّى يَعُود نثَار عِطر الوردِ
أنْ تصدقَ الأعماقُ منك مودَّةً
أو تَرتدِي يا حبُّ ثوبَ اللحدِ

قَلْبي وأحسبُ في المدَى أشتاتهُ
فَعَلامَ تُوقِظهُ شُجونُ العَدِّ
وَعَلامَ يا تلكَ اللحُون بُكاء مَنْ
كانَ ابتداءَ حُروفِ سطرِ السَّعدِ
تَرِثُ الجوارحُ صمتَهُ فإذا انتهى
صلَّى على الأعتابِ آي الحَمْدِ

سأعيذُها كيْ لا أبوءَ بذنبِها
والغيُّ يَتْبَعهُ صَواب الرُّشْدِ
والدارُ لوْ أمستْ على وعثائِها
لابدَّ تصحُو في ثنايا المَجْدِ
ولَئِنْ بَدَتْ في طيّها كلُّ الحَكايا
العابقاتِ فَمرحباً بالخُلْدِ .

_ شبابِي _

جرحي كغرفةِ فندقٍ سكنتْ بهِا
كلُّ المواجدِ كي تُطيلَ
عذابي !!

شربتْ حميّا
خاطري المكسورِ في
زهوٍ وأثملَها نبيذُ
سرابي !!

ناءتْ على
كبدي كوحشٍ جائعٍ
وتمدّدتْ مثلَ الذّئابِ
ببابي !!

عمري مضى
منْ دونِ حظٍّ وانقضى
منْ غيرِ حبٍّ لا يخونُ شبابي !!

_ زمن بغير وقت _

ألا أيُّها الدُّنيا، مُحبُّكِ خائبُ

وتهوي على القالينَ منكِ مصائبُ

خلعتُ ثيابَكِ كي أعيش محرّرًا

فما لكِ لا يُكسى ثيابكِ تائبُ

وغبتُ عن الأمواتِ أرقبُ بعثهم

فعاشوا حضورًا والمُراقِبُ غائبُ

وَجُدْتُ بحقّي كي أعيش حقيقتي

فمتُّ كحيّ والحياةُ ضرائبُ

غريبٌ بنفسي والغريبُ معذبٌ

وليس على نفسِ الغريبِ غرائبُ

سرادقُ قلبي تستفيضُ بحزنها

وجوقةُ عزفي للحزينِ حبائبُ

عجبتُ لأمرِ الناسِ عند لقائهم

فقلتُ "وداعًا" والوداعُ عجائبُ

يصادقني المجهولُ دونَ تكلُّفٍ

وشُنّتْ من الحمقى عليَّ كتائبُ

أراد لقائي من كرهتُ لقاءَهُ

وشاح بوجهِ الخيرِ عنّيَ هائبُ

فسرتُ على عهن السحابِ مغامرًا

لِيحملَ همّي والسّحابُ ركائبُ

أدوسُ على سهلِ الأمور وصعبها

سموًّا وفي كلِّ اتّجاهٍ صعائبُ

وقوفًا على نبع الحياة ومائها

رويتُ ولو شاب المياهَ شوائبُ

إذا لم أعش بشًّا بوقتِ سعادتي

فكيفَ إذا همّت بقلبي نوائبُ

أخوضُ بنفسي ما تريدُ أصالةً

ولم يرَ منّي ما يريدهُ نائبُ

أعكّزُ نفسي فوق كلِّ عيوبها

وأخطئُ دربي والمُحاولُ صائبُ

فما دام لي في الكونِ ثمّة وجهةٍ

فأرضي مطارٌ والقصيدُ حقائبُ

_ نرى بالقلبِ رأي العينِ _

تحرّر من قيودِ النّفس كي تُشفى

وهاجر من ظلام القلب للمنفى

دعِ الذكرى على الحيطان تنقُشُها

وغادر خيبةَ الماضي ولو زحفا

فإنّ الوقتَ بحرٌ لا حدودَ لهُ

وإنّ الفُلْكَ لا ترضى عن المرفا

ومن يعبُرْ إلى الأولى بمعجزةٍ

فقد يلقى على الأخرى لها حتفا

زحامٌ، هذه الدنيا وزخرفها

متينٌ، كتفُ من أشقى بها الكتْفا

فمن يزرع يعُد يومًا ليزرعها

ونالَ الأمسَ من أعنابها قطفا

على ريشٍ مشت فيها مروءتُنا

بأقدامٍ على أشواكها تحفى

كلمحِ البرقِ تشقينا طرائدنا

ولا يرتدُّ طرفٌ شاردٌ أغفى

بروقُ الحقِّ في الديجورِ تكشفنا

ونورُ القلبِ لم يزدد بها كشفا

نريدُ العدلَ ، والإجحافُ ديدننا

ومن يكتلْ بنبضِ القلبِ قد أوفى

نوايانا رياحُ الغيبِ تقلبُنا

على الجنبين إن هبّ الهوا نُجفى

وما زلنا إلى الأقدار تحملُنا

كفوفُ الغيبِ، عن أبصارنا تُخفى

ولكنّا وإن طالت مسافتنا

نرى بالقلبِ رأي العينِ أو أصفى

_ طيناً _

كانَ طيناً ساذجاً
غضَّاً بَدائيَّاً ونائيَّ الملامحْ
أخضرَ العينينِ
قمحيَّ الأنا
فَضَّ الجوانحْ
لمْ يصاحبْ خُطوةً
لمْ يقترحْ نبضاً
ولم يهرقْ فماً أو يلتمسْ في الطعمِ ريقَهْ
شاسعاً كالضوءِ مزهوَّاً بسجدةْ
وحدهُ في الكونِ والمكتوبُ وحدهْ
غامضاً كالسرِّ في بئرٍ عميقةْ
لافتاً كالظنِّ في أوْجِ السُّؤالاتِ السَّحيقةْ
مَنْ أنا؟
مَنْ كنتُ؟
ما هذا؟
ولكنْ لا حقيقةْ ..
لا مكانٌ يستطيعُ الردَّ
لا عُكَّازُ يدري ما هي الأقدامُ كيْ يمشي عليها
لا يدٌ تبتزَّ ما يجري

ولا حبرٌ يسمّي ما جرى في راحتيها

كلّما في الأمر أنَّ الأرضَ لمْ تنهضْ

وأنَّ الوقتَ لمْ يقبِضْ دقيقةْ

(كانَ يا ما كانَ)

(كانَ يا ما كانَ)

.. ما زالتْ طليقةْ ..

فالليالي لمْ تكنْ قد جرّبتْ أقمارَها

والكونُ لمْ يعرفْ صديقةْ

يا لهذا الصمْتِ في هذا الهواءِ الطلقِ

ما أدنى وما أنأى شهيقهْ

يا لهذا اللّونِ في هذا البياضِ المحضِ

ما أفنى سوادي فيهِ

ما أرثاهُ في ثوبِ الخليقةْ

يا لهذا الدربِ

ما أقساهُ

ما أبكاهُ في عيني

وما أشقى رفيقةْ

كنتُ ذنباً أخضراً

في عينِ منْ مرّوا على ناري

وغفراناً بعينِ الكوكبِ المذعورِ منْ هولِ الحريقةْ

كنتُ لا أقوى على حملي صغيراً

عندما كانتْ سمائي تحملُ الموالَ عنّي

كيفَ صرتُ اليومَ والدنيا على ظهري

وفي قلبي عشيقةْ

كنتُ إنساناً

وكانَ الحبُّ ثاني اثنينِ

فالصحراءُ كلُّ الأرضِ

والماءُ الطريقةْ

كنتُ والطينيُّ عكسي

كالبَدائيْ والسّماويْ

كانَ تواقاً إلى صلصالِهِ في الماورائيينَ

قبلَ الآدميْ في الجرحِ والموتِ الخرافي

كنتُ توّاقاً لِلوني في الحديقةْ

كنتُ واللا كانَ مثلي

سافِرَينِ اسْتنبتا طيراً

وقالا للسماواتِ احْملينا

واتركي للرِّيحِ ما تختارُ

فاختارتْهُ واسْتبْقانيَ الطوفانُ في ما لنْ أطيقَهْ

كنتُ والتيَّارُ كالنّاجينِ من فوضى المجازِ الحرِّ

مشتاقينَ للأنثى

وميّالينَ للنسيانِ جدَّاً

أذكرُ الإثنينِ لمَّا أسْرفا في الشُّربِ

كانَ الكأسُ إلَّا سكرةً

والنصُّ يُلقي نفسَهُ

والبدءُ يشقى بالسليقةْ

كنتُ واللاوعيُ نرعى في الخيالِ النّارَ

كنّا نحرسُ الغاباتِ في أذهاننا

منْ شهوةِ الإنسانِ في العصيانِ

حتَّى كذَّبتْ تفاحةٌ ما في الوثيقةْ

_ فشل _

اعتبارًا من الغد، سأعطِّلُ تنبيه الحياةِ وأسقُطُ
فِي اِنتباهة "الفترة الزمنية"
أداةَ هوية الآخر ، الأكثر يقظة،
في أعمقِ نسخة وأطول ساعة تختارُ ماأعنيهِ-إنْ غلبَتْ عقلي-
هذه الطقوس بطبيعتها..
طفلُ الوحي/ أخَ الحماية/زر الخطر
الساعة التالية، للنهاية/
الوقت؛ حتى نهايته!
كاملاً ،دون غضب..
أيمكن أن نترك في الحياة عنوانًا
زائفًا في دقيقة؟
..(حاولت)
حاولت حتى ..
إخفاء نعومة هذهِ الكلمات
وتبقى!..
تبقى مجنّدةً في الوقت

حاولتُ بمعناها
أسئلةً
يحكمُها النسيان...

_ سحـابة بيضـاء نـادرة _

من فم القصيدة جئت ...ها أنا أجلس لأصابع روحي أطمئنها ...ولن يجف حبر القلب فلا تقلقي...لن تتوقف اقترافاته لطالما كنت أعرف أن الشغف عيش بجهنم في الدنيا ...ضريبة الشغف كضريبة أن تسرب العالم إلى منافذك ...ان تتوجع به وفيه ويتفرج هو عليك بعيون فضول غير معنية بأساك تقزقز لب اللامبالاة فيما ترمقك ....تنزف القصائد من جرح ابتسامات زادها كحول الفقد حزنا تترامى حروفها بأشلائك وأشيائك وأحشائك...تفضحك تشي بنقائص فيك و أنت كل ماينقصني الآن.....

اتصفح دفترا قديما حملته معي قبل أن تعانقني بضر عناقك الأخير وتمضي حاملة قطعة قماش مشبعة بأنفاسي تدفن فيها وجهك حين تشتاقني ليلا و تداهمك غصات برائحة البكاء .....

أقرأ فيه قصيدة سرية قديمة نزفتها منك...أحب فيك وشم جمالك البدوي ورائحة الأرض في شعرك والليل ثالثنا يشهد ...أحب طفولة قلبي فيك حين تؤرجحني بين ساعديك ... و تمتص السماء عبير الفرح مع الخفقات ...

يا أنت وسنيني مخبوءة في رسائل تجيء وتروح ترعاها الريح.. وضحكتك تمرغني في غمازة خدك و أنوثة يديك...مع هذا أتوارى عنك كي لا تلحظ النزيق. مني ... موجعة صرختك أدفنها أخيط عليها شفاه سري...أطوي الدفتر وأعيد عد

أصابعي...أصبع ...إثنان أربع ...ثلاثة عشر.... عشرون...فيلفني اطمئنان المسرة والحبور ...أملك أصابعي العشرين معك....أحارب بها موتي وتصدع الوقت... اقبض بها على فراشات العمر...أحفرها على صخر الوجود بقاءا...تتلون أصابعي بأعاجيبك تتقمص فرادة كيانك تنزفك ببساطةمجيء طفل إلى الدنيا بعفوية تفجر زهرة في شفة ربيع.....

قلبي معمل لشوقك يشتغل ليل نهار في صياغة جوعي إليك ...أن أكون شاعرا فيك...

أن أنزفك على الدوام أستثمر من ألمي فواكه المشتهى... أبرد بها نيران دمي ...
أن أشتغل على الوجود بمبضعي أجرح نفسي لأفهمه ....وأمارس حفريات في ذاتي بازميل التمحيص ...أفعل كل هذا فقط ليقرأني الآخر وينهض من فخه ...
ينضم لسربي ليحارب موته داخل ما تبقى من حياته....
أن أقولك في رحلة قولي ليست خطيئة لكن المشكلة كل المشكلة أننا أنا وأنت نؤزم إعاقة في تلقيهم
آه يا أنا... وعدم الفهم عطب مقيت في الوجدان.....إصابة بالغة في شرخ الكيان ....
لن تتوب عني أنا أعي كم أصبت مقتلا في صقيعك....ولن أتوب عنك وعن حرفي فكلاهما متلازم كتوأم متلاصق يموت إن فصل عن بعضه ....وأنا إذ أكتب أعيد فهم ما اختفى في داخلي زمنا دون أن أتوقف عنده... أعيد تفرسه ونفض الغبار عنه فيعود أصبعي يحيا نزيفه بامتنان أليم ....
وأنا إذ أحبك أتماهى مع ذاتي في جدواها ...فأجدني أنبثق من رحم عشقك وأجدك تنبت شجرة معرفة من تراب أرضي فآكل من تفاحك فأخرج من جحيمهم لأقدف إلى جنتي ....
اعتنق المسلمات في مجالي أصلب منهم ولا أنكرها قبل صياح الديك ...سلمت أمري لشراع يربط قلبينا بخيط يقود لليقين والفرح رغم الرحلة المحفوفة بالاوجاع والفقد سلمت أمري لأغنيات خافتة لا يسمعها غير من هم بزمرة دمنا لا يفقهها غير رعايا سلالة القلب ...
احملني بعيدا عن سأمهم خذني.. أسرقني من أكداس الناس المتشابهين الذين يتهافتون ليردمونا بأعطابهم السحيقة ... لا حاجة لنا بهم لقد تناسلنا انا وانت من الحب بمباركة من السماء ....قطفنا عنقود وله ألقيناه في أحشاء الدهشة ...ليخرج

إلى ظلامنا ضوءه .....

تعال فأنت تقسم أنه لا حياة غير موت يكويك في بعدي ....يسقط مقاصله على ضوء احداقك تعال خذني منهم...وأنا قد حسمت نفسي باتجاهك قررت أن أترك الآخرين وأرتحل صوبك ...وعيت شبعي وجوعي من لقمة عينيك .....

هذه ترنيمة للراجين توبة من برد إنسانهم للجائعين لرغيف كرامة يعيدهم لصوابهم ولجدوى وجودهم

للذين يتساءلون بصدق كلما خلوا بجراحهم حيارى.... يا رب هل يعقل أن تخلق فينا عقلا وتطالبنا أن نخالف منطقه.. أيعقل أن تخلق في صدورنا قلبا وتطالبنا بطمس نبضه ...أليعقل أن تخلق فينا روحا تطالبنا بوأدها... أليس الطفل يخلق على الفطرة ... ماذا عن غنائه... ماذا عن رقصه ماذا عن جنون حبه... اندفاعه... قهقهة براءته .....ماذا عن عودة النهر لمجراه و المطر لأرضه ...ماذا عن هذا الراعش يرتكب نبضه...

من جهتي حسمت رأسي ... عجل في مجيئك خذني إليك موتا أخيرا أيها النبض الممعن في معناه سددني طلقة على رؤوس نكرانهم....وحدك تعلم كما أعلم هذا القلب كالقرآن معجوز عن تحريفه

_ مُقايَضةِ الهُمومِ _

ذا يُبادِلُني قلباً فأمنَحَه
قلبي الذي لم يزلْ في النّارِ مُتّقِدا؟

وفوق بَيْعتِه أُعطيهِ من كَبِدي
حشاشةً يَغْتَلي في مِلْحِها أبَدا!

ولن أكونَ بخيلاً في مُقايَضةِ
الهُمومِ
حتى يَرى من جيشِها مَدَدا!

ولا أحِبُّ جدالاً إذْ يُقاسِمُني
مواجعي،
سَيَراني الحاتِميَّ يَدَا!

أُزْجِيهِ خيْباتيَ الكُبرى،وما انفرَطَتْ منه الأمانيُّ حتى أصبحَتْ بِدَدا!

(ماأطيَبَ العَيْشَ لو أنَّ الفتى حَجَرٌ)
يارِحلَةً لم تَزَلْ تمضي بنا كَبَدا..!!

لحنٌ عودِ شوقٍ _

منذُ .26. عاماً ولِدتُ انا
كنـتُ فـي رحمِ أمـي أنبضُ
بالحياة أتشوق للـخارج فأرى
النور بعد ظلامٍ دامسٍ وبعـد
بلوغي ال .6. أعـوام وهذا السن
كانَ كفيلاً ببدئي أعي الحركة التي
اقترفها في إن كانت متقصدةّ
أو غيرها من الاسباب الطفولية إلى
دخولي الـصف ال.1. الابتدائي إنـها بداية
لِـقصةٍ من أزقة الحـقيقة يكتب بِلاطهُ
الذي راقة لهُ المقرأة .. .13.عاماً قـبل
الانفجار . أشكر الـظلام على احتوائهِ لي
كجُثَةٍ متعفنة تنتشئ بالطفل الذي بكى
بغير دمعٍ بِشهقةِ الحقد والموت أنني الخطأ
والعطب من نبذكم لهُ بظلـم لم أكن مُستعداً
حتى ترمُ بي إلى ظِـلال الحسرة والكراهية
. أيـن الجميع الـمكان مظلم كقلبي
أشعر وكأنني لا أشعر بنفسي كنقصٍ
أصابَ الفجوة الداخلية منيِ أراها
تتلاشى وهناك طفلاً صغيراً يلوحُ
بيدهِ كأنهُ يودعُ شخصاً عزيزاً عليه

مددتُ يدي فأمسكها وخرج من الحفرة .فقال
لـي. لماذا تأخرت كثيراً انتظرتك كل هذهِ
السنين كيف تنام بضميرٍ مرتاح من أطفأ
شمعةً كيف يهنأ بالك وأنت تُسبّبُ لي الأذى
- أنا لم أفعل هذا بك هُم من أرادوا لك الألم
-اششششش-صحيح أرادوا لكن بفضلِ غبائك .هم.
أخذوا ما تمنوا يا داخلي المنسي في نِضائي الخفي
لا تكن قاسٍ فـ لستُ من أذنب بضياعك بسراب الوضاءِ .
أنت كُنـت تأخذ الجزء الأبسط من قرعِ المطرقةِ لسيفٍ أنهكتهُ المعركة أو انصهار
الحديد فأصبح غدقاً تحملت حرارة الصحراء و بردِ القطبِ لقد انصب التعب بضرامِ
الأحرف حرقاً ... والأن من أين مكان سأبدأ البحث
فـي أي جانب من النهر قد ألتقي بي قد
تظن أنه موعد غرام يا أنا لكنه
بداية الحديث الهادئ لإصلاح الفراغ
-الذات: أتقصد الفراغ الذي خلقته
أنتَ ..!
-أنا: لِما لا تجعل الأمر أكثر اقناعاً
ذات: أكثر اقناعاً أنظر لِنفسك يارجل
أصبحت مثلهم ...!
أنا : مثل من .؟
ذات : مثل الذي يعيشُ طيلة حياته
في تصديق بناءً على ما يؤمن بصحته

ويظن أن هذا ما يسمى بالواقع

أنا : وما شأني بذالك

ذات : دعني أكمل

أنا : حسناً

ذات: يسمى بالواقع ولكن بالمعرفة والفهم والمنطق

وقد يكون هذا الواقع مجرد وهمٍ له

وهو يعلم الواقع إذا به يعيش

على افتراضات عاريةً عن الصحة

وعندما يفوته كل شيء يقول

أليست هذهِ طريقة آخرى

للنظر في الأمر ..

أنا : أتقصد أنني أشعر بالمعنى الحرفي

للوِحدة،

ذات: أجل فأنا أنت : بماذا تشعر الأن

أنا: أشعر بأنني

أنسان وحيداً بلا أصدقاء مُقربين،

بلا أشخاص يفهمونه، بلا أشخاص

يحبهم أشعر أن كل شيءٍ مُتضارب

وغير مفهوم، بأن أكون وحيدًا وكل ما

أتكئ عليه هو قائمة أغاني ستتعفن

قريباً من فرط استماعي لها، كل ما

أتكئ عليه هي مُذكرة نادرة أدوّن

عليها بخطٍ رثّ وأخبئها خوفاً من
أن يقرأني أحد، أن يكتشفوا فوضايّ،
أن يكتشف أنني لست الشخص الهادئ
المُبتسم بنمطي، أنني مليء بالفوضى
والمشاعر التي تتضارب حتى تخنقني،
أنني مليء بأفكار تلتهمني كل يوم حتى
التلاشي، أنني هُنا، ولست هنا في نفس
الوقت، أنني أقوم بتدوين كلام غير مفهوم
مُدعي بأنه فلسفتي الخاصة التي لن يفهمهُ
أحد، أنني مليء بالسوّاد الدامس، فليست
ألوان ملابسي هي وحدها الغامقة، بلّ روحي
هي الأخرى. أشعر بروحي تحترق ...
الذات: أهدأ جراحكَ وساعدني بتذكر
اللحظات التي كنا فيها بخير ...!
أنا: من كان وسط هذا الركام : لا أحتاج مواساتك
لتقول لي بعدها و في النِّهايةِ كُل شيءٍ سيصبح
على ما يرام، مهما غابت عنك تلك الفكرة،
لا تنساها، كل شيء سوف يمضي ويصبح على
ما يرام. وستعلم جيدًا أنها ليست المرة الأولى
لك في الحزن ولن تكون الأخيرة، ولكن في كل
مرة ظننت أنك لم تستطيع الاستمرار، استمريت،
وفي كل مرة شعرت بالغرق نجوت.

أنا : وماذا بعدها

ذاتِ : سأقول لك شيء أخيراً وأرحل للأبد

أنا : أنا من سيقول لك شيأً أخيراً

ذات : ما هو ..؟

أنا : صدقني حين تكون غريباً ؛

لا يهمك المعنى،! فلا يجرحك الخذلان ؛

كل الحديث الذي قد ينساه الصيف

على فم الزنابق ،!

فلا تبحث عن منفى يشبهك

كل المنافي تشابهت في الخفاء ،،!

لا تُعاتب أحداً ؛

ولا تصدر أصواتاً ؛

فيبكي الكهف على كتفك ،!

أحمل كتابك الأخير ..

تحت إبط النهاية

وابتسم كما لو كنت عرفت حقيقة

من كانَ ،! كئيبً كما عرفهُ الجميع

كان فقط يشعر أنه منهك ولا

يقوى على افتعال الضحك أو

يصنع شيء لا يشعر به فهو

غـاضـبً جداً : لأنهُ لم يـجد طريقة لإخراج

مكنوناتـه

قـاسٍ : لأنهُ لم يعـرف الحـب فالعالم كـان قـاسياً
معهُ طوال حياته ثُـم يهزأ
حامل الريش من حمله دائماً لهذا الجبل مر ما مر
من الوقت فعاد الجبل
خفيفاً وصار كيس الريش ثقيل لم يبالي بهم لم يفرح ولم يحزن
لم يبقى حتى ليسخر فمنذُ البداية قال لهم تباً لنجوم تفاخرت بكثرتها وما كانت
التجربُة إلا أغلالاً فولاذية قضبانٍ حديدية ملف قضية وميزان عدالة ذهبياً
صدئ نادوا
باسمي وقفتُ فرفعتُ رأسي فمشِيت التحقتُ بقسميِ والكلابٌ خلفي نبحوا فما خشيت
دخلت.. سمعتهم من دون كل البشر لقد تحدثوا بمصطلحات غريبة أنا بريء
منها ...
القاضي.: صرخ هدوء في المحكة
(قلت) ألا يمكن أن أدافعِ عن نفسي فأنا أملك أقلامي
وليس لدي محامٍ
قال: أسكت أصمت أخرس عليك اللعنة يا مُتهم
لماذا قتلته.
أنا: أجبني أنت أولاّ سيادتك ما شأنك لماذا تدخلت
قال: أغلق فمك أنا هنا من يطرحُ الأسئلة
لا أنت .من الذي قتلته
أنا: قتلت نفسي فما شئنكم فيما
أحرقت و تركت أنا أعترف بجريمتي.
قتلت نفسي لأني استحققت الموت فل تقوموا بالقِصاص وتعدموا جسدي أنا لن أُلقي

عليكم اللوم
ما هذهِ المهزلةِ التي تدعونها عدلاً
أنتم مثيرون للشفقة لا أظن أن أحداً منكم
يستطيع النوم أهذا ما تخبرون
به ضميركم ليغض بصرهُ عنكم بعدالة اليوم
القاضي : بعد صمتً تأجيل النطق بِالحُكمّ
لتاريخ0/0/00/..(غير محدد)
ومنذ ذلك الوقت لم يُطلق سراحي فأخذت
اتأقلم بما حولي من ظلام حتى انصبَ الظلام
نوراً وأنا المعتم كالظَائم سوئاً وأما عن المساحة
فهيه كافية لتخلق من الكراهية وحشاً
أصمٌ أبكمٌ أعمً بِلا أسمٍ يذكر بهِ أنهُ ناصيةَ
فيه ما يكفيّ منَ الألم .لا تتَكلّلّ بـ ظلامٍ
لستَ تدرآه كُن العتمة أدريك نماثئاً أراكَ نوراً
كل هذا لأنني الحرب الداخلية سُكانَهَا أشطرٌ
أحرُفٌ كلِمات لضجيج كرهتهُ الحياة فتُراودني ذكرياتي اللعينة إلى اللانهاية إلى اللاوجود .. ولاتستكين
إني لا أتوسَلّ لم أهرع بِسُقوطِ عن القافية العجوز
_-اششش- أهدأ أنتَ تحتاج للهواء يا صغيري
اشعُرّ بالغرابةِ نحوك ينتابونٍ السوء بك
لما تشعر وأنا لا أشعرُ وأنت أنا / وأنا أنت _
أنت لست أنا / أنت من جعل الكواكب تسقط

اخرس اخرس " أرجوك اخرس _
لماذا عليك دوماً أيقاع نمَائظِي وأخافُ صوتك
طيلة هذهِ السنوات أنسطُ أُنُفذ لا أنطقّ
الحقيقة يا فتى / إنها الحقيقة
التي تحيط بك تُشير لك تراكَ تسمعك
ماهي الحقيقة برأيك "/ الحقيقة
إني صوت الخارج مانع لصديقي بصدق
لا أفهم لا أعي ما أفهم اهدأ انفجر
بركان ذو حِمَمّ .وحيد في نص ما ،!
أكسب الرهان مع اللاشيء ،!
أضيف لقلقي أسماء أخرى للأرق
كيف أفلت من شفاعة الضوء
للغة المصلوبة ،!
تفهمني الارائك، التي لم أقض عليها قيلولة الظهيرة
وكل ملاعق السكر التي تجاهلتها لأرفع مستوى الحياة
تفهمني الزقاق التي تسكعت بها ، ولم أمتلك جدار واحد يجعلني خائن بعين كل ذاك التجرد الليلي
أضع قطن المتعبين في أذن الحقول
لكي لا يبوح الوقت ، كم قطفنا من نجاة هذا اليوم
أسدل الستارة مبكراً ،!
لأحصر كم أحتاج هذا المساء
أشد كل العربات للوراء ،وأسرج خيل الحنين ، للأمام

وأخرج لأراقب
كيف ينازع المصارع نفسه ، في وقت لاحق
وحيد . في النص ، أجاهد نفسي
لكي لا أعود لمعجم الكلمات، وأتلعثم حين تسألني ، ما أصلها؟
وأقول لتوّ أتيت ،! ..
أعيش حالات مضطربة ومتقلبة هذه الأيام لا أستطيع تحديد ما إذا كان الغد سيصبح جيداً أم سأعيش يوماً أخر من اللاشيء أجد نفسي ضاحكاً وسط ضغوطات كثيرة أمر بها وعندما أشعر بأن الامور حولي مستقرة إلى حد ما أتحول لكائن متشائم
وكئيب أتحدث للكثير وأشعر بالوحدة في نفس الوقت وعندما أكون وحيداً حقاً أشعر بأني لا أكترث لمن حولي لا أكترث لأهميتي عند الجميع أجد نفسي جالساً في ركن هادئ من أركان هذا العالم الذي لا يكترث لأحد أنظر للجميع أنظر للحب الذي ينكسر والوحدة التي تأكل الروح أشاهد البعض يتصارع علي قضايا غير مهمة علي الإطلاق صديقي يجدني مذنباً في تلك الحالات التي أعيشها يعتقد أنني خائف من أن أقترب ممن حولي الأمر لا يستحق محاولة أخرى محاولة ترميم روحك لا تصلح لأكثر من مرة واحدة يجب أن يدرك الناس أيضاً أن من ينجح في ترميم روحه لا يعد كسابق عهده سيصبح كائناً غريباً بعض الشيء هناك ضريبة لكل شيء وضريبة العودة للحياة هي أن تصبح شخصاً آخر شخصاً لا يكترث لا يثق لا يقترب من أحد بسهولة ويفقد من حوله بسهولة أيضاً لا يستطيع أن يحب بكل جوارحه لا يكره لا يغضب لا يفرح ....أقضي الليل بمفردي ، أراقب أفكاري وأخافها ، يزعجني صراعها ، أصرخ بها ، تهدأ قليلاً ، ثم تعاود عراكها !
حاول أن تكتب لي ، يرهقني التخمين ، ويموت معظمي في أروقة الانتظار الحقيقة ببطيء الموت

يمكنني أن اتكلم عن الغيوم الخانقة :
واللغة التي ترقد جثتها في قلبك، عن
الطريق التي لا تنتمي إليها ، عن الشوارع
التي تقطعك بكل سكرها وأنت تنتظر
الحياة ،عن العيون التي تنظر لك وليس
فيك عن الضحك الذي سوف لاحقا بالبكاء
يمكنني أن أتكلم عن ابكي ،يا حزين ابكي.
يمكنني التكلم عن التوحد الذي تشعر ،
التوحد في الوحدة والهوية عن اللا انتماء
الذي تثملهُ بالكأس عبثا. عن الصحو اليائس
. عن حب العزلة . عن حب العاب الخيال حب
الوحش اسفل السرير عن كره المرآة وكره كل
من يتكلم .يمكنني ان اتكلم .عن عقم الكنايات
الان عن حاجتك للبرد عن رغبتك في السعادة
والهرب إلي اخر نقطة يصل اليها القطار الطويل
عن شفتيك الجامدتين يمكنني ان اتكلم ولكن
.هذا كله ستمتصه الكأبة كما امتصتك على مهل
حتى الشفافية .ابكي .يا حزين .ابكي
أني استودعك شيءً عظيم مني
استودعك امنية استغرق قلبي ثمانية اعوام
ليصل اليها اني اكون منها وهي مني
انها جنّة الرب على الارض

انها الحنان الذي لطالما يحلمُ بهِ من هم مثلي
انها شُعَاعِي ضَيءُ القمر ثقل الارض رياح سماء
انها وقري قِوايا قسوتي مبادئي كلماتي
انها دموع عيني سرحوا خدي نجد نبضي
انها زلزال غَضبُ غيهبُ انتقاما لي
انها جِنٌّ لِلهمسٍ عذبٌ ازحتهُ لي
انها لوعةٌ فاقداً لفقيدهِ بعد تركهِ
انها صحوةُ لكُلِ مذنِبُ لتوبةِ عن ذنبهِ
انها لحنٌ عودِ شوقِ يعزفُ الحُزنّ اذا فارقها
أنها قلبٌ أعطى فاتقى ظِلالَ نور إذا مأتاها
أنها نَسَيمُ الخريف برّدُ شتاء رّطْبُ ربيعِ
أنها الوقت لكُل حلٍ وفرصةً لأبداعِ معطفِ
أنها كلُ ما تشتهِ وكلُ نهراً لإدراك نفسِ لنفسِ
أنها انـا وانـا منها استقِ وأنا دونها لا موطِن لي
أنها فناءٌ شعرِ إذا ما عدد وكررّ ونظم عنهَ الجُمّلِ
أنها الوعدُ بالوعدِ وهل يُزاح شَفَقُ عن أمر الخلقِ
أنها جمَال والكمال عنوانٌ لكُلِ بدايةٍ وعلامةً للانتهاء
أنها النصرٌ للعشقِ بنار ضرراها لظى ساقمٍ لسقمهِ
استودعك هيَ فأني راحِلٌ بأبدية احرٌفِ فل
يَتَذَكَرّ الجَميعْ أني حَرّمّةُ الهَنَاءَ عن نفسِ
لجَمّعِ بُرّهانّ كَبّتِ البَائِسِ لأحظى بأقلِ مِقدَارٍ
منّ سلام الدَاخِلِ القَرّيبُ لأني حقاً مُتَعَبْ مِنِي

مُتّعَبٌ. مّنِي جداً

مُتّعَبٌ. مِنّي للحظَةِ شُعُوّرِا بِأنّي مّازلةٌ حَياً

مُتّعَبٌ. مّنِي بأني مُعقد . صعبٌ لـا احتملني

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي بائسٌ ماضٍي مُريبٍ بما يِحّصْلُ

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي مُضطَرب بـِ عـزلة خَافةّ لظلام امّيل

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي غَرّيبٌ عنّي

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي جَاحَدُ الـهَم

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي مُخّتَل العقل لا اهتم بالمُستَقبَل

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي مختلف عن البشر

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي غيرُ مُبَالي بشيء

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي سيءً ببلاغتي

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي مجنونّ مُقرف مُزعج

مُتّعَبٌ. مّنِي لأنِي مّـنّ كُل شيء حولي

مُتّعَبٌ مُتّعَبٌ مُتّعَبٌ مُتّعَبٌ مُتّعَبٌ يآ رباهَ

رباهْ هل تسمع أنِينٌ اوجَاعِي هل تَـرّاكَ

تُنّصـِة للزلآزِل داخِلّ صَدِرّي يَتَوارّهَا

نّـبُضٌ يَصرّخ ينـفَجُ نِصّفاً يِـُعاقَب

لـ رفّضِـهِ المـوت ﴿رباه﴾ أتُصدِقّ

قـد جَعَلوُنِي أحـمِلُ أشياءً اثّـقَـل مني

﴿رباهُ﴾ لِماذا لـم توقِفْهُم وتَـرّكتهم

يَـرّمونّ أثـقَالَهم علي ﴿رباه﴾ لـقد

گسروا اعظامي من ضغط التعذيبْ

خذلنَي أعزُهم لقلبِ ﴿رباه﴾ لماذا مشيئتك

جَعَلتَ مني قاتلاً يسعىٰ للأنتقامّ

كُل هذا لأني متعبٌ مني

كل هذا لأنكم يا إل ادم و حــواء

لمّ تـتذوقُ طعمّ الحقيقة اللألم والأن

على جميعّ تذوقّ طعم الألم لـتعود الحياة

عادلة بيننا ﴿اءوش﴾ ما هذا البردّ اظنّ

انهُ حقيقي لا عليك يا ﴿ منسي﴾ فأنتَ

كمنزلاً مهجوراً بمنتصف بحر ميت ، يضع بدآخلك الرهبة

في الإقتراب أو حتى لمحاولة إكتشافه ..

بأعماقِ أعماقه كِنزاً روحياً لا ينتهي ،

يملئه الدفئ دآخلياً ، وخارجياً كعجوزاً حكيم

يدعوه الناسُ بالخللِ والبرود والشرود لما يتلواْ من صِدقاً ..

فأمسىَ مُنطوياً كطياتِ الورقِ بالكُتب القديمةِ منسيآ

كُلما أقترب أحدهم ،

تُبَعثِر جُثته أصواتُ الأشباح التي تسكُنه ،

فتتبخر الجُثثِ كدخآن سجائره ..

فلا لوم على الأصّوات فهي تقول من البدآية

"لتقترب إذا كنت تستحق ما بجوف ذآك المكان" ..

أنا_السآكن والمسكون ....

لقد مضى وقتٌ طويل على أخر مرة كتبتُ بها.

يبدو وبأن صلاحيتي في الكتابة أنتهت ، لقد جفت أقلامي ، وبكت أوراقي ،

لقد نفذت أحاديثي وتمادى الغياب للكلمات داخلي ،

لقد خذلتني الكتابة أيضا ،لقد خذلتني أناملي ..

ما عدت أصلح لشيء ،

حتى كلماتي تختنق في جوف صوتي وترحل ،

فلا أنطقها ولا أكتبها !

كنت ادعو كثير ألا تضيع موهبة الكتابة مني ,وألا أفتح عيني فجأة ولا ألمح طيف الاشياء حولي ..

لقد كانت أكبر مخاوفي ، أن يأتي يومٌ ما فلا أجيد ترجمة وجعي !!

يا خيبة قلبي بي ..

يا كسرة الخاطر ودموع السنين ..

لم يعد هنالك شيء يصلح للبقاء ، لقد استنزفتُ كل قوتي في المحاولة ولكني لم انجح..

هـذا أستوداع الجثة وأنّ كُل جثـة لهـا تُـربـَتّها

ألا جُـثـتِي سأدع من بداء بحرقي يشاهد

مايَليِق بـجُـثتي من حَرقِـاً ....-